

تفسير سورة الرعد من الآية ٣١ إلى الآية ٦١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا يهدى الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

اما بعد فنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا نبينا محمد صلى الله عليه
والله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:19
يتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله لا
نزل مع سورة الرعد هذه سورة التي هي لا اسمها الرعد - 00:00:39

فيها تقرير براهين الحق بقوه وتوقفنا في هذه السورة عند قول الله تعالى آآ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في
الله وهو شديد المحال بقي معنا هذا المقطع من هذه الآية. وتأملوا لما ذكر الله تعالى فيما تقدم اه البرق هو الذي يريكم البرق -
00:00:57

خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. ثم ايضا السورة جوها جو قهر ورعبه فذكر هنا آية
عقوبته ورعبته سبحانه جل وعلا فقال ويرسل الصواعق ويصيب بها من يشاء - 00:01:27

يعني هذا البرق الذي ذكر الله تعالى قبل هذه الآية انه يريينا البرد خوفا هذا البرق يتحول الى صاعقة تنزل الى الارض قال ويرسل
الصواعق السائط المعروفة اه التي هي يعني برق لكنه يعني شديد وينزل الى الارض - 00:01:53

قال فيصيب بها من يشاء يصيب بها من يشاء هذه الصاعقة يعني كما يقولون اليوم مثل الشحنة الكهربائية العظيمة جدا اذا والعياذ
بالله نزلت على انسان جعلته فحما احرقته فلشدتها - 00:02:19

فيرسلها الله تعالى نعمة على من يشاء. فالسورة حقا سورة قهر وقوه فيصيب بها من يشاء. الله تعالى على كل شيء قادر سبحانه جل
وعلا. يستطيع ان يعاقب من يشاء كيف يشاء - 00:02:41

اه ذكر ابن كثير رحمة الله تعالى ان الصواعق تتكرر في اخر الزمان. تتكرر في اخر الزمان ورد في هذا حديثا عند الامام احمد في
المسنن والحديث وان كان في سنه شيء من الضعف ضعف يعني - 00:02:59

اه يسير فيه رجل اه محمد بن مصعب كثیر الغلط اه لكن يعني اه لا بأس ان يستأنس بي هنا. قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنہ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:18

تكرر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعك من صعق فيكم الغدة فيقول من صعق من صعق اه فيكم
الغداء فيقولون صعق فلان وفلان نسأل الله تعالى العافية. وكذلك ذكر ابن كثير - 00:03:33

ما ورد في سبب نزول هذه الآية قال روی في سبب نزولها عن انس رضي الله عنه هذا هذه القصة يعني هي مما يقبل في السيرة اه
واسباب نزول يعني في سنه ايضا شيء من الضعف اليسيير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا - 00:03:59
مرة الى رجل من فراعنة العرب من المتجررين المتكبرين فلما آآ دعاه هذا الصحابي الى الاسلام قال له وما الله امن ذهب هو؟ ام من
فضة هو؟ ام من نحاس هو - 00:04:22

فتالم هذا الصحابي ورجع مباشرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قال وقال له يا رسول الله قد اخبرتك انه اعتى من ذلك قال لي كذا وكذا - 00:04:43

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع اليه وسبحان الله تأمل كيف اه حلم النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما رفع يديه الى السماء ودعا عليه بل قال ارجع اليه ادعوه مرة ثانية - 00:04:59

سبحان الله مثل ما قال الله تعالى لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام قال وقد بعثهم الله الى فرعون هو اعتى اهل الارض الذي قال انا ربكم الاعلى. قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى - 00:05:14

الموسم ما يبأس من دعوة الناس فذهب اليه الثانية وقال له مثل ما قال في الاولى وذهب ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع اليه المرة الثالثة. تأمل في اقامة الحجة - 00:05:29

بالناس قال فيبينما هو يكلمه في المرة الثالثة قال اذ بعث الله عز وجل سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منه انها صاعقة فذهبت بقف رأسه. والعياذ بالله. قال فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء - 00:05:45

قال ابن كثير وذكروا في سبب نزولها قصة عامر ابن الطفيلي واريد ابن ربيعة وهذان الرجلان ايضا من عتات العرب آقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة - 00:06:10

فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام سأله ان يجعل لهم نصف الامر من بعده او نصف الامر يعني حال حياته صلى الله عليه وسلم فابى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هذان ما يريدان الاخرة وما يريد ان الدين يريد ان

- 00:06:27

النبي صلى الله عليه وسلم في آآ الملك والرئاسة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لكن هكذا يريدان ان يكونا من الرؤوس. فقال عامر اما والله لاملأنها عليك خيلا - 00:06:52

جردة ورجالا مردى يعني ابعث الجيوش على المدينة ساماً المدينة خيلا جرد ورجالا مردى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى الله عليك ذلك. وابناء قيلة يعني الانصار ثم هم بالفتوك برسول الله صلى الله عليه وسلم فحماه الله منهم. فخرج من المدينة فانطلق في احياء العرب يجمعان الناس لحرب - 00:07:12

النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله على اربد سحابة فيها صاعقة فاحرقته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء قال واما عامر فارسل الله عليه الطاعون فخرجت فيه غدة عظيمة فجعل يقول - 00:07:44

يعني يا آل عامر غدة كفدة البكر يعني البعير وموت في بيت سلولية. ومات هكذا يعني الله تعالى آآ اهلکهما وسبحان الله يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. هذه اية من ايات الله تعالى. اية من ايات عذابه - 00:08:04

والایات متنوعة الان نحن في زمان كورونا هذا الفيروس لا شك انه بتقدير الله تعالى ارسله الله تعالى يصيب به من يشاء وقد جعله الله تعالى عذابا على الكافرين رحمة للمؤمنين - 00:08:29

ففيه عبرة عظيمة الله تعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء سبحانه مهما تجبر الناس وابتعدوا فالله تعالى يريهم اياته وقد تكون بعض الایات فيها عذاب كما في الصواعق وكما في هذا الفيروس الذي انتشر في العالم. نسأل الله تعالى ان يرفع عننا وعن بلاد المسلمين اجمعين - 00:08:48

الوباء والبلاء قال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ومع هذه الایات العظيمة الدالة على قدرته ورهبته سبحانه جل وعلا. مع ذلك تأمل يقول الله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحاج - 00:09:18

مع هذه الایات العظيمة المتكبر لن تملك له من الله شيئا وهم يجادلون في الله يعني يجادلون في توحيد الله ويشككون في عظمته وانه لا الله الا هو - 00:09:38

وهو في المقابل والحال ماذا؟ وهو شديد المحاج سبحانه جل وعلا. وهم يجادلون في الله وهو شديد المحاج والمحال قال قتادة القوة والحيلة هذه الكلمة ما حالا في اللغة العربية - 00:09:56

تدل على جفاف الشيء وخلوه من البلا وذلك يقال المحل انقطاع المطر والجدب امحلت الارض يعني اجدبت وامحل القوم كذلك يعني اذا ما كان ما نزل المطر فما انبت الارض الكلى - [00:10:17](#)

وكذلك يقال المحل هو الجوع الشديد. يعني الجوع واضح فيه جفاف يعني والخلو من لين الغذاء والماء يعني هذه الكلمة فيها شدة وجفاف وسبحان الله هكذا يعني المماحة يعني القوة الشديدة - [00:10:39](#)

وكذلك يعني لذلك ايضاً يذكر يعني في معانيها شدة المماكرة والمكايدة لأن هذا من تمام القوة ان توقع ان توقع العدو في العقوبة بدون ان يشعر هذا يدل على كمال القوة - [00:11:08](#)

قال وهم يجادلون في الله هو شديد المحال شديد القوة حتى قال مكحول هنا ما اصاب اربد من الصاعقة يعني على سبب النزول وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال سبحانه جل وعلا. وآآ في الحقيقة - [00:11:30](#)

انا حاولت ايضاً آآ تأمل في هذه الكلمة وفي تقاليد حروفها لكن ما ظهر معنـي شيء نسأل الله ان آآ يفقـهنا ويـفهمـنا في اسرار اللغة العربية وكلماتها يعني عندك اه ما احلى - [00:11:50](#)

عندك حمل الشيء يعني الحمل قد يكون فيه شدة لما تحمل الشيء تحمله بقوة ونقل حلم العكس تماماً وهذا في التقاليد اه يوجد ان يعني تقلـيب يدل على شدة وقوة وفي المقابل تقلـيب اخر يدل على خلاف - [00:12:07](#)

تماماً فالحلم الحليم يعني هذه الكلمة في اللغة تدل على رخاوة ولطف الملح فيه يعني شدة وجفاف يعني الملح الاوجاج اه سـبحـانـ اللهـ يعنيـ ماـ اـدـريـ قدـ تـنـاسـبـ معـ المعـنىـ - [00:12:29](#)

لـحمـ لـحـمـ شـيـءـ يـعـنيـ التـئـامـ الشـيـءـ لـحـمـهـ ماـ اـدـريـ هـذـيـ كـيـفـ نـصـرـفـهـاـ يـعـنيـ هـذـيـ تـحـتـاجـ إـلـىـ يـعـنيـ قـوـةـ وـشـدـةـ اـهـ لـانـ لـحـمـ الشـيـبـ الشـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ يـعـنيـ شـيـءـ مـنـ مـنـ هـذـاـ اللـهـ اـعـلـمـ - [00:12:50](#)

وكذلك يبقى لـمحـ آآ لـمحـ البرـقـ آآ يعنيـ كـلـمـحـ الـبـصـرـ يـعـنيـ قدـ تـكـونـ هـذـهـ مـعـانـيـ تـتـفـرـعـ عـنـ مـعـنـيـ ماـ اـدـريـ القـوـةـ وـالـشـدـةـ يـعـنيـ يـكـونـ الـأـمـرـ فيـ غـايـةـ السـرـعـةـ اـهـ وـاـنـ كـانـ الـبـقـاعـيـ يـعـنيـ اـهـ الـاـنـ اـنـ سـبـحـانـ اللـهـ نـسـيـتـ اـنـ اـرـاجـعـ تـفـصـيلـ كـلـامـهـ لـكـنـ وـضـعـتـ عـنـدـيـ مـلـاحـظـةـ هـنـاـ يـقـولـ مـادـةـ - [00:13:11](#)

تدور على صرف الشيء عن وجهه وذلك يستلزم القدرة والقوة الشيء عن وجهه فهذا يحتاج الى ان تأمل والله اعلم يعني هذا بـابـ لـطـيفـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ يـزـيـدـنـاـ اـيمـانـاـ جـمـالـ الـقـرـآنـ وـدـقـةـ هـذـهـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـجـمـالـهـ سـبـحـانـ اللـهـ. اـذـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ - [00:13:42](#)

وـهـمـ يـجـادـلـونـ فيـ اللـهـ وـهـ شـدـيدـ الـمـحـالـ تـأـمـلـ تـأـتـيـ بـعـدـ ذـكـرـ النـتـيـجـةـ مـنـ ذـكـرـ كـلـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ اـيـاتـ لـمـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ سـعـةـ عـلـمـ يـعـلمـ ماـ تـحـمـلـ كـلـ اـنـثـيـ وـمـاـ تـفـيـضـ الـأـرـحـامـ وـمـاـ تـزـدـادـ عـالـمـ الـغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ مـنـ اـسـرـ - [00:14:08](#)

القول من جـهـرـهـ بـمـنـ هـوـ مـسـتـخـفـ بـالـلـيـلـ وـسـارـبـ بـالـنـهـارـ. يـعـنيـ اـذـ اـرـادـ اللـهـ بـقـومـ سـوـءـ فـلـاـ مـرـدـ لـهـ. الـبـرـقـ وـالـرـعـدـ الـمـلـائـكـةـ وـالـصـوـاعـقـ. كـلـ هـذـهـ الـاـيـاتـ تـدـلـ عـلـىـ مـاـذـ؟ـ قـالـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ - [00:14:30](#)

هـذـهـ النـتـيـجـةـ هـذـهـ الغـايـةـ مـنـ ذـكـرـ هـذـهـ الـاـيـاتـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ هـوـ الـمـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ وـحـدـهـ جـلـ وـعـلاـ لهـ دـعـوـةـ الـحـقـ يـعـنيـ ماـ قـالـ دـعـوـةـ الـحـقـ لـهـ - [00:14:48](#)

لهـ دـعـوـةـ الـحـقـ وـمـعـرـوفـ فـيـ القـاعـدـةـ الـمـشـهـورـةـ تـقـدـيمـ مـاـ حـقـهـ التـأـخـيرـ فـيـكـ الحـصـرـ يـعـنيـ لـهـ وـحـدـهـ جـلـ وـعـلاـ دـعـوـةـ الـحـقـ دـعـوـةـ مـنـ الدـعـاءـ لـكـنـ دـعـوـةـ يـعـنيـ هـذـاـ اـسـمـ مـرـةـ آآـ كـمـاـ تـقـولـ دـعـوـتـ دـعـوـةـ وـاحـدـةـ - [00:15:08](#)

آآـ ظـرـبـ ظـرـبـةـ اـهـ وـحـمـلـ الـأـرـضـ وـالـجـبـالـ فـدـكـتـاـ دـكـةـ وـاحـدـةـ يـعـنيـ مـصـدـرـ لـكـنـ يـدـلـ عـلـىـ الـمـرـةـ قـالـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ اـهـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ آآـ طـبـعـاـ دـعـوـةـ كـمـاـ عـرـفـنـاـ مـنـ الدـعـاءـ - [00:15:31](#)

آآـ يـعـنيـ مـعـنـىـ الـاـيـةـ الـدـعـاءـ الـحـقـ لـهـ وـحـدـهـ جـلـ وـعـلاـ لـانـ اللـهـ تـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـجـيبـ الـدـعـاءـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ الـدـعـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ عـامـ هـنـاـ يـعـنيـ الـمـقـصـودـ بـهـ دـعـاءـ الـمـسـأـلـةـ وـدـعـاءـ الـعـبـادـةـ - [00:15:59](#)

يعـنيـ اـنـ تـسـأـلـ اللـهـ بـلـسـانـكـ يـاـ رـبـ يـاـ رـحـمـنـ يـاـ كـرـيمـ يـاـ رـزـاقـ. هـذـاـ دـعـاءـ مـسـأـلـةـ بـلـسـانـكـ. اـغـفـرـ لـيـ اـرـحـمـنـيـ. هـذـاـ دـعـاءـ مـسـأـلـةـ وـكـذـلـكـ الـعـبـادـةـ هـيـ دـعـاءـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ دـعـاءـ هـوـ الـعـبـادـةـ - [00:16:23](#)

يعني انت لما تصلي لما تصوم لما تزكي لما تحج انت في الحقيقة بلسان حalk تدعوا الله يعني الذي يصوم حتى لو ما رفع يديه الى الله لكن انت بصيامك لما تمتنع عن الطعام والشراب. ماذ تزيد؟ - 00:16:41

تزيد رحمة الله تزيد ان يغفر الله لك فاذا هذا الصيام في حد ذاته دعاء وان لم تدعوا الله تعالى هذا معنى دعاء العبادة فكل عبادة هي دعاء لله فلما يقول له دعوة الحق يعني العبادة الحق - 00:17:00

والدعاء الحق لله وحده جل وعلا ولهاذا يقول ابن عباس رضي الله عنهمما في هذه الاية له دعوة الحق قال شهادة ان لا الله الا الله لان هذه هي حقيقة العبادة واصل العبادة والايـة تدل على التوحيد - 00:17:19

لانه كما عرفنا قدم الجار المجرور الخبر من شأن ان يتاخر لكن لما قدم الخبر على المبتدأ دل على الحصر يعني دعوة الحق لله وحده جل وعلا فلا معبود الا الله. لا الله الا الله - 00:17:35

وتتأمل كيف اظاف الدعوة الى الحق يعني الدعاء من صفتـي هنا انه الحق الدعاء الحق الدعاء الحق لله لكن هكذا اضاف الموصوف الى صفتـه وهذا اسلوب في اللغة يعني اضافة الموصوف - 00:17:53

الى اه صفتـه يدل على يعني كمال يعني تمكـن هذا الموصوف من هذه الصفة اه حتى انه يعني يضاف اليـه يعني كما تقول مثلا وانت تقول مثلا المسجد الجامع صفة هذا المسجد انه جامـع - 00:18:20

لكن كثير يقال مسجد الجامـع مثلا يعني هذا من اضافة الموصوف الى الصـفة مع ان المـوصوف هو الاصل لكن تتأمل كيف اضيف الى الصـفة كـأن الصـفة يعني ظـاهرة ومتـمكنـة من هذا المـوصوف. كذلك هنا دعوة الحق - 00:18:45

الـدعـاء الحقـ الـدعـاء الحقـ للـه وـحدـه جـل وـعلا يـعنـي وـسـبـحانـ اللهـ نـحـنـ فـي سـوـرـة الرـعـدـ يـعنـي كـما قـالـ اللهـ تـعـالـيـ فـي اوـلـهـ وـالـذـي اـنـزـلـ اليـكـ مـنـ رـبـكـ الـحقـ فـيـها تـقـرـيرـ الـحقـ - 00:19:03

بقـوـةـ فـنـاسـبـ ايـضاـ انـ يـقـولـ هـنـاـ لـهـ دـعـوـةـ الـحقـ الـدعـاءـ الـحقـ للـهـ وـحدـهـ جـلـ وـعلاـ وـالـدعـاءـ الـحقـ هـوـ الـعـبـادـةـ. لـانـ الـاخـوـةـ هـذـهـ الـعـبـادـةـ سـؤـالـ اللهـ تـعـالـيـ هـوـ الـذـيـ يـبـقـيـ لـلـاـنـسـانـ - 00:19:24

هـوـ الـحـقـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ لـانـ كـلـ مـاـ سـوـيـ الـعـبـادـةـ اوـ مـاـ يـعـيـنـ عـلـىـ الـعـبـادـةـ فـلـاـ يـبـقـيـ لـيـسـ بـحـقـ. آـكـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الدـنـيـاـ مـلـعـونـ مـلـعـونـ مـاـ فـيـهـاـ الـذـكـرـ اللـهـ وـمـاـ وـالـاهـ - 00:19:44

الـذـيـ يـقـىـ عـنـ اللـهـ مـاـ اـتـصـلـ بـوـجـهـهـ الـحـقـ هـذـاـ الـحـقـ فـهـذـاـ الـذـيـ يـبـقـيـ وـهـذـاـ يـكـوـنـ للـهـ وـحدـهـ جـلـ وـعلاـ اـهـ قـالـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ لـانـ اللـهـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـجـيـبـ هـوـ الـمـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ وـالـمـسـتـحـقـ لـلـتـعـظـيمـ. فـلـهـ وـحدـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ - 00:20:05

طـيـبـ قـالـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ مـاـ حـالـ الـذـينـ يـدـعـونـ غـيرـ اللـهـ طـبـعـاـ نـسـيـنـاـ اـنـ ذـكـرـ اـيـضاـ يـعـنـيـ هـنـاـ قـالـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ اـهـ يـعـنـيـ عـبـرـ بـالـدـعـوـةـ هـنـاـ اـسـمـ مـرـةـ مـاـ اـدـرـيـ يـخـطـرـ فـيـ بـالـلـهـ اـعـلـمـ يـعـنـيـ لـهـ دـعـوـةـ الـحـقـ - 00:20:31

يـعـنـيـ حـتـىـ وـلـوـ كـانـتـ دـعـوـةـ وـاحـدـةـ. فـلـاـ تـبـغـيـ اـنـ تـصـرـفـ لـغـيرـ اللـهـ فـكـيـفـ يـعـنـيـ الـدـعـاءـ الـمـسـتـمـرـ اـذـ كـانـتـ دـعـوـةـ الـوـاحـدـةـ كـمـاـ عـرـفـنـاـ دـعـوـةـ اـسـمـ مـرـةـ. يـعـنـيـ مـعـ ذـلـكـ لـاـ تـكـوـنـ الـلـهـ - 00:20:57

استـدـامـةـ الـدـعـاءـ مـنـ بـابـ اوـلـيـ فـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ لـاـ يـصـرـفـ شـيـءـ مـنـ الـعـبـادـةـ وـالـدـعـاءـ الـلـهـ جـلـ وـعلاـ. اـحـنـاـ لـمـ نـقـولـ الـدـعـاءـ مـاـ يـصـرـفـ الـلـهـ الـمـقـصـودـ بـهـ يـعـنـيـ الـاـمـورـ الـتـيـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـاـ الـاـنـسـانـ - 00:21:16

اهـ يـعـنـيـ الـاـمـورـ الـتـيـ يـخـتـصـ بـهـ اللـهـ تـعـالـيـ فـهـذـهـ لـاـ شـكـ اـنـهـ لـلـهـ وـحدـهـ جـلـ وـعلاـ ثـمـ تـأـمـلـ فـيـ الـمـقـابـلـ يـقـولـ طـيـبـ اـهـ هـنـاكـ مـنـ يـدـعـوـ غـيرـ اللـهـ مـنـ يـعـبـدـ غـيرـ اللـهـ - 00:21:34

ماـ حـالـ هـؤـلـاءـ هـلـ دـعـاؤـهـمـ حـقـ؟ـ هـلـ يـمـكـنـ اـنـ يـدـعـونـ مـنـ دـونـ اللـهـ؟ـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ مـنـ الـاـوـلـيـاءـ مـنـ الـاـصـنـامـ مـنـ الـاـشـجـارـ. الـىـ اـخـرـهـ مـاـ حـالـ مـنـ يـدـعـوـهـمـ؟ـ هـلـ يـسـتـجـيـبـ الـدـعـاءـ - 00:21:49

قالـ اللـهـ تـعـالـيـ وـالـذـينـ يـدـعـونـ مـنـ دـونـ اللـهـ لـاـ يـسـتـجـيـبـونـ لـهـمـ بـشـيـءـ لـاـ يـسـتـجـيـبـونـ لـهـمـ بـشـيـءـ اـبـداـ. وـلـوـ كـانـ حـقـيـراـ لـاـ يـسـتـجـيـبـونـ لـهـمـ بـشـيـءـ لـانـ الـدـعـاءـ الـحـقـ لـلـهـ هـوـ الـذـيـ يـسـتـجـيـبـ - 00:22:09

وـاـذـ رـأـيـتـ اللـهـ تـعـالـيـ مـاـ اـسـتـجـابـ لـكـ دـعـاءـكـ لـاـ تـنـظـنـ ظـنـ السـوـءـ بـالـلـهـ. لـاـ اللـهـ تـعـالـيـ يـسـتـجـيـبـ دـعـاءـ دـائـمـاـ. وـقـالـ رـبـكـ اـدـعـونـيـ اـسـتـجـبـ

لكم لكن اه الانسان قد تغيب عنه هذه النقطة المهمة في فهم كيفية استجابة الدعاء. من رحمة الله تعالى انه يستجيب الدعاء كما يريد هو لا كما تريد انت - 00:22:31

كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كشف هذا المعنى العظيم الذي يجعل مسلم مطمئنا في دعائه. قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى - 00:23:00

هذا احدى ثلاث خصال. اما ان يجعل له ما يريد يعني في الدنيا او ان يصرف عنه من السوء بمثله يعني ممكن يكون هناك اه سوء سيأتيك لكن الله تعالى صرفه عنك بسبب دعائك - 00:23:14

قال واما ان يدخل له في الاخيرة فاذا انت اه يعني في كل دعاء على خير الله يستجيب لك اذا له دعوة الحق لانه يستجيب لكن في المقابل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء - 00:23:31

لا يستجيبون لهم بشيء الا الاستثناء نماذج الا وجاء مثل الا كbast كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه يعني هذا الاستثناء ليس معناه انه قد يستجيب له في بعض الاحيان لا - 00:23:52

هذا الاستثناء يسمى استثناء اذا يعني منقطع الا يعني لكن انظر ايضا جاء آآ مثل يعني يؤكد انه لا يمكن ان يستجيب له بشيء فيعني هذا فيه تشويق الا كأنك تنتظر اه استثناء او شيئا لكن يأتيك مثل يدلك على - 00:24:15

عجز التام لكل معبد من دون الله. لكل ما يدعى من دون الله قال لا يستجيبون لهم بشيء الا كbast كفيه الى الماء ليبلغ فاه يعني فمه وما هو ببالغه؟ - 00:24:43

وما دعاء الكافرين الا في ضلال ما يعني هذا المثل يعني تخيل اولا الصورة دائمًا اولا في الامثال تخيل الصورة العامة ثم يمكن بعد ذلك ان تتأمل في المثل اه في جزئياته - 00:25:01

والامثال في القرآن من الاساليب البديعة. يعني كان بعض السلف اذا قرأ ايته في القرآن فيها مثل وما فهمها يبكي ويقرأ قول الله تعالى وتلك الامثال نضرها للناس ما يعقلها الا العالمون. قال فلست من العالمين - 00:25:21

فيقول الله تعالى هنا والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كbast كفيه الى الماء. تخيل رجل في الصحراء يلهث من العطش لعله اخرج لسانه من شدة العطش - 00:25:39

ويريد الماء يبحث عن الماء وادا به يجد البئر امامه او بركة الماء امامه فماذا يفعل يبسط كفيه الى الماء هكذا مثل ما يبسط الداعي يديه يريد الشيء يطلبه يبسط كفيه الى الماء من بعيد - 00:26:01

الماء امامه وهو يبسط كفيه الى الماء. لماذا؟ يبسط كفه الى الماء ان يبلغ فاه كأنه ينادي الماء ويقول للماء تعال ليبلغ فاه ليبلغ فمه هل الماء يستجيب - 00:26:26

قال وما هو ببالغه الماء جماد ما يشعر بك. وما هو ببالغه هكذا دعاء الكافرين وما دعاء الكافرين الا في ضلال يعني الان لما آآ تفكير في حال هذا الانسان تقول هذا - 00:26:50

يعني عاجز يرجع بالخيبة وسبحان الله الدعاء دعاء غير الله ينطبق. المثل هذا ينطبق تماما على حال الذي يلجاً لغير الله يعني مثل الذي يدعو غير الله ويلجاً الى غير الله مثل هذا الانسان - 00:27:14

انظر كbast كفيه الى الماء. وهذا سبحان الله حال الداعي يبسط يديه تزيد الحاجة قال الا كbast كفيه الى الماء تأمل لما يقول الى الماء ان يكشف لنا عن ان الانسان - 00:27:41

ما يخلو من حاجة يريدتها في الدنيا بل يضطر الى بعض الحاجات والمطالب مثل ما يضطر هذا الرجل الى الماء الذي يروي يروي غليله سبحان الله تأمل الى الماء الماء فيه الحياة. فالانسان يريد ان يحيا حياة طيبة حياة كريمة فيحتاج الى كذا الى هذا المقصود - 00:28:00

فيطلب حواجز حتى يحيا حياة كريمة. مثل ما يريد هذا الماء الا كbast كفيه الى الماء وهذا الذي يدعو يرجو حاجة يعني يدعو قال ليبلغ فهو ما هو ببالغه وتأمل يعني ايضا في تشبيه من يدعو غير الله بهذا الظمآن في الصحراء - 00:28:23

يعني هذا يكشف لنا عن انحاء عن الحالة النفسية التي تكون للانسان يعني حقا للانسان قد تمر عليه اوقات في الدنيا يكون كالظمان تماما شدة الظمان من هذه الحاجة يريد هذا يريد هذا - 00:28:52

يعني من اصيب بمرض الظمان يريد الشفاء الشفاء له كالماء البارد الذي يعني فقد محبوبه يريد ما يطمئن قلبه الذي آثى ثقلت عليه آثى الديون وترامت عليه الديون. يريد الفرج - 00:29:09

وهكذا كل انسان في مصيبة او حتى الانسان عموما في حياته يؤمل خيرا يريد حوائج هكذا كالظمان بل حتى من الناحية الایمانية يريد الانسان طمأنينة في حياته يريد سعادة ازالة الشبهات من قلبه - 00:29:31

يريد ان يعني هذا العلم مثل الماء لما يكون عنده شبهة مثلا شبهة في العقيدة وسوسنة شيطانية آآ حتى يريد حل مسألة علمية اشكلت قال ايه ؟ في يريد فهم اية من كتاب الله يكون كالظمان حاله كالظمان - 00:29:53

هذا يلجم الى الله وحده جل وعلا فاذا قال اه ليبلغ فاه وما هو بالغه تأمل يعني الماء جمام ما يصل اليه وهكذا الذي يعني يدعو غير الله تعالى - 00:30:14

يعني ما يتتحقق مطلوبه فيبيوه بالخيبة والندم والحسرة. وهكذا يعني حال من يدعوه غير الله تعالى يعني ما يجد يعني ما يروي غليله فيعني هذا مثل يدلنا على اه خيبة اه من يدعوه غير الله ويلجم الى غير الله انه يرجع الخيبة والحسرة والهلاك - 00:30:37

ولا يزال ظمان وعطشان تزيد ان ترتوى في حياتك عليك باللحوء الى الله وحده جل وهذا نجده الاخوة في حال المشرك الذي يشرك شركا اكبر يعني يدعوه غير الله ويلجم الى غير الله - 00:31:08

يعني حتى لو استجيب له احيانا في بعض المرات لكن هذا يعني في الغالب يكون استدرجها يكون فتنه ثم ايضا هذا المثل ينطبق على اه الذي في قلبه شرك اصغر شرك خفي من حب الدنيا مثلا - 00:31:28

ويلهث خلف الدنيا كالظمان يريد ان يطمئن ولكن لا يجد الطمأنينة الحقيقة. ولهذا اه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم واديا من ذهب لا يبتغي ان يكون له واديين. ولو كان له - 00:31:46

واديان لا ابتغي ان يكون له ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يتوب الله على من تاب. فالانسان ما يشبع كالظمان في الدنيا لكن ما يرتوى الا القرآن - 00:32:06

باللحوء الى الله بالصلة بذكر الله هذه التي آآ تطمئن القلب وترويك حقا في حياتك. وهكذا الذي يعصي الله تعالى ويصرف على نفسه في المعاصي ما يجد الطمأنينة ما يروي غليله ابدا - 00:32:21

لحتى اذكر بعض المشايخ كان يذكر انه كان يعرف مجموعة من الشباب نسأل الله ان يهدي المسلمين يقول بدأوا يعني الانحراف وجربوا المخدرات وجربوا المسكرات والخمر وانواع الخمر بانواعها المختلفة - 00:32:39

ثم اخذوا يعني يجربون اشياء اخرى حتى وصلوا الى وقود الطائرات يعني قال خلينا نجرب وقود الطائرات ايش هو؟ والعياذ بالله يا هادي شوف كيف الانسان اذا فتح على نفسه بباب المعاصي - 00:32:59

والشهوات يعني وفي المقابل ايضا يعني في باب الشبهات ليساند ما لجأ الى الله يعني اكتفى بنور الله تعالى بهذا القرآن والسنة وما عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى يضل - 00:33:14

يعني سبحانه الله كم من اصحاب العقول والذكاء لكن ظلوا في باب الایمان بالله وبصفات الله تعالى وجود الرب جل وعلا بسبب اه فقط الاعتماد على العقول والفلسفات اليونانية وتركوا وحي الله تعالى - 00:33:35

فما وجدوا الطمأنينة. وذلك ما اجمل الایيات التي قالها الرازى رحمة الله تعالى. يعني في اواخر حياته يعني هو الرازى معروف يعني في علم الكلام وي يعني رحمة الله تعالى لكن لما جاء يعني في اخر حياته - 00:33:58

ماذا يقول؟ قل نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمنا قال وارواحنا في وحشة من جسمنا وحاصل دينانا اذى ووبال ولم نستفد - 00:34:17

من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قالوا ثم قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما وجدتها تروي غليلا ولا

تشفي عليا قال اقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى - [00:34:41](#)
الى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واقرأ في النفي ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير من جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وهذا يقوله الرازي رحمة الله تعالى انظر وهكذا يعني كثير من علماء الكلام وجدوا - [00:35:01](#)

الارتواء الحقيقى في كتاب الله تعالى بعد ان يعني طول زمن في القيل والقال والخوض بالكلام لكن لما رجع الى القرآن وجد فيه طمأنينة واليقين فسبحان الله فهذا مثل جميل يعني يجعل الانسان حقا اذا اردت ان ترتوي حقا - [00:35:21](#)

لا تتبع نفسك الجأ الى الله الا بذكرى تطمئن القلوب. ولهذا قال وما دعاء الكافرين الا في ضلال مهما دعا الكافر غير الله تعالى فدعاؤه في ضلال يعني في آآ يعني لا يجد يعني ما يريد في ضلال في - [00:35:49](#)

وفي خسارة قال وما دعاء الكافرين الا في ضلال؟ ضاع ضيع يعني مطلوبة ومقصودة ثم تأمل سبحان الله ما اعظم هذه السورة!
يعني وانت تقرأ يعني الان تشعر يعني عجز كل ما سوى الله تعالى تأتي هذه الاية والله يسجد من في السماوات والارض - [00:36:07](#)

طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال شوف المثل ترك في نفسك ماذا يعجز كل ما سوى الله وان الله تعالى هو الذي يستجيب الدعاء.
وان الله هو المعبود الحق له دعوة الحق - [00:36:30](#)

فحقا يعني تشعر تلقائيا انك تريد ان تدعوا الله دعوة الحق تسجد لله سجدة الحق تأتي هذه الاية سبحان الله والله يسجد من في السماوات والارض وتأمل هنا قال والله يسجد من - [00:36:49](#)

يعني في سورة النحل قال والله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكرون. هناك ذكر عموم الدواب
يتناسب ان يقول ما التي هي لغير العاقل يدخل فيها العاقل تبعا - [00:37:10](#)

لكن هنا نص على العاقل من في السماوات والارض يعني من العقلاة من الملائكة من المؤمنين يعني الجن والانسان والله يسجد من؟
لماذا كان هذا في مقابل ما تقدم اه يعني لما ذكر المشرك - [00:37:26](#)

الذى يعني يدعوه غير الله وهو في خيبة وفي ضلال وما دعاء الكافرين الا في ضلال في مقابل ذكر يعني السجود الحق لله وحده جل
وعلا من البشر والله اعلم - [00:37:48](#)

ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها طوعا طوعية واختيار طوعا يعني هذه واضحة طوعا من الذي من الذي يسجد
طوعا المؤمن لكن وكرها من الذي يسجد كرها لله؟ - [00:38:03](#)

رغما عن انه الكافر قال قتادة رحمة الله اما المؤمن فيسجد طائعا. واما الكافر فيسجد كارها والله يسجد من في السماوات والارض
طوعا المؤمنون يسجدون طوعيا. والمخلوقات كلها تسجد طواعي لله - [00:38:29](#)

لان الله جعل فيها السجود فهي تسجد استجابة لامر الله. قالت اتينا طائعين الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:38:53](#)

وكثير من الناس من المؤمنين وكثيرون حق عليه العذاب من الذين لا يسجدون لكن الكافر يسجد عن كراهية كيف يسجد الكافر عن
كراهية؟ اذا كان هو كاره للسجود كيف سيسجد - [00:39:07](#)

هناك توجيهات للمفسرين قالوا معنى سجود الكافر هو اه لجوء الكافر الى الله حال الشدة لجوء الكافر الى الله حال الشدة كأنه سجود
لله لان السجود ايضا يعني هو حقيقة السجود المعروف وكذلك يندرج فيه يعني السجود الذي هو اللجوء الى الله تعالى عموما. فاذا
ركبوا - [00:39:27](#)

في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فمثل هذا بمنزلة السجود لله تعالى لكن عن كراهية. لانه اذا انتهت الكربة انكشفت الكربة يرجع
الى الشرك كأن هذا يعني سجود لله تعالى لكن عن كراهية. وكذلك - [00:39:57](#)

اه التوجيه الثاني اه كيف يسود الكافر؟ كراهية؟ قالوا لان الكافر في حكم الساجد الخاضع لقدرة الله كونا وان لم يسجد له اه اختيارا
وشرعه يعني الكافر تحت قدر الله تحت قدرته الله يتصرف فيه كيف يشاء - [00:40:17](#)

يمرض ما يستطيع ان يدفع المرض عن نفسه مثلا فاذا هو تحت قدرة الله اه يصاب بمصاب مثلا. على كل حال الناس عموما فهو

تحت قدرة الله. فقالوا هذا يعني اه - 00:40:42

فيه يعني شيء من التذلل لانه اذا اصيب بمثل هذه المصائب وما في انسان الا اصاب بمصائب فتجد هذا الكافر يعني اذا اصيب بهذه المصائب فهو تحت قدرة الله تعالى . وهذا يدعوه الى الرجوع الى الله جل وعلا - 00:41:00

فيرجع ايضاً هذا المعنى الى المعنى الاول يعني سجود الكافر حال الشدة. والله اعلم قال ولله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً ثم يعني ليست المسألة فقط في سجود الاشخاص بل قال - 00:41:17

وَظَلَّهُمْ يَضْمِنُ إِلَى سُجُودِ الْأَشْخَاصِ وَالذُّوَافِ سُجُودَ الظَّلَالِ وَظَلَّهُمْ كَذَلِكَ يَعْنِي وَظَلَّهُمْ تَسْجِدُ لِلَّهِ حَتَّىٰ قَالَ مُجَاهِدٌ رَّحْمَهُ اللَّهُ ظَلَّ
الْمُؤْمِنُ يَسْجُدُ طَوْعًا. لَمَّا نَبَأَ الْمُؤْمِنُ بِيَسْجُودِ طَوْعًا. فَضَلَّ الْمُؤْمِنُ يَسْجُدُ طَوْعًا وَهُوَ طَائِعٌ. قَالَ - 00:41:39

وَظَلَّ الْكَافِرُ يَسْجُدُ طَوْعًا وَهُوَ كَارِهٌ وَظَلَالُهُمْ أَفَيْ الْحَقِيقَةُ الْأَخْوَةُ هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي نَرَاهَا الظَّلَالُ يَفْسِرُهَا الْقُرْآنُ بِالسُّجُودِ هَذَا تَفْسِيرٌ
الظَّلَالِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ أَيْةٌ كُونِيَّةٌ وَاضْحَىَ الْمُتَرَدُ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلِّ - 00:42:02

ولو شاء لجعلوا ساكنا الله قادر بأسباب بقدرته ان يجعل الاجسام بلا ظلال ولو شال جعله ساكنا لكن تأمل كيف جعل الله هذه الظلال
حقيقة هذه الظلال سجود لله الله اعلم - 00:42:32

كما اننا نؤمن ان كل المخلوقات تسجد لله. كل المخلوقات تسبح الله تسبيحا. كما يعني يليق هذه المخلوقات ولكن لا تفقهون

تسييجهم كذلك سجود الظلال ولذلك تأمل في سورة النحل الله تعالى كأنه يبيّن لنا شيئاً من الكيفية - ٠٥٤:٤٢

في سجود الظلال يقول اه او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفاوت ظلاله. يعني يميل اه ظله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون والله يسجدون ما في السماوات وما في الارض. من دائبة الى اخر الآيات. تأمل في قوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء -

00:43:15

ظلاله عن اليمين والشمائل بان السجود فيه حركة ان الانسان يكون مثلا قائما ثم يخر هكذا ساجدا ثم يقوم ثم يسجد فسبحان الله
هذا الظلال هكذا ايضا اول ما قال بالغدو والاصال - 00:43:40

يعني في بداية الصباح اول ما تطلع الشمس يكون ظل شيء طويلا ثم كلما ارتفعت الشمس يتقلص الظل يعني لأن شيء يرجع من من حالة الى حالة - 00:44:03

مثل الساجد الذي يكون قائماً ثم هكذا يخضع ويسجد على جيئته. فهذا الظل هكذا يتفيأ يميل يميل حتى تصل الشمس إلى كيد السماء وسط السماء فيكون الظل يعني، فيء الزوال، كما يقال يعني، يكون آآأ يعني - 00:44:21

ما يكون ظل قليل جداً ثم إذا يعني ذلك الشمس إلى آآ الجهة الأخرى جهة الغرب أيضاً يعني الظل ينتقل إلى الجهة الأخرى ينتقل إلى الجهة الأخرى يعني فكانه يعني هكذا كان يعني ملقٍ على الأرض وهكذا قام وقام - 00:44:41

الله اعلم بالكيفية لا شك ان الامر يعني يرجع الى الله تعالى، لكن - 00:45:07

صورة من صور السجدة لله جا، وعلا - 00:45:27

ومع ذلك تأمل يقول ابن النباري رحمة الله لا يبعد ان يخلق الله تعالى للظلم لعقولا وافهاما تسجد بها. وتخشع كما جعل للجبال افهاما حتى استغلت تتسبيح الله تعالى ، الله - 00:45:44

يعني الامر لله تعالى. الله اكبر وتأمل كيف قال وظلالهم بالغدو والاصال بالغدو والاصال اه بالغدو والاصال في الغدو وهو يعني اول الصباح اوا، النهار آآ يكون الظا، يعني، ممتدا - 00:46:06

وذلك يعني اخر النهار جمع اصيل ويعني الاصل اصلا الكلمة ذي الاصل تدل على امتداد في عمق اصل الشجرة اصل الشيء.

وتذكر وتتمتد في هذين الوقتين. اول كما قلنا اول ما تطلع الشمس بالغدو يكون الظل يعني - [00:47:02](#)
طويلا وهكذا يتقلص ثم الاصال ايضا يمتد الظل بعد العصر يكون اطول ان وقت صلاة الظهر يمتد يعني من زوال الشمس الى
ان يصير يصير طول آآ الشيء منه - [00:47:24](#)

ثم يبدأ يدخل وقت العصر ثم يمتد الظل يعني يكون طول الشيء طول ظل الشيء اكثر عن مثله وهكذا الى غروب الشمس. وكذلك
يعني هذان الوقتان مباركان كما هو معلوم - [00:47:40](#)

يعني تكرر ذكر ما في القرآن الكريم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب الله تعالى فيهم على التسبيح له جل وعلا بداية اليوم ونهايته
والله اعلم وسبحان الله يعني تأمل السورة يعني كيف يذكر الله فيها تسبيح سجود الظلال - [00:47:57](#)

يعني حقا تشعر بانها يعني جو السورة جو قهر يعني وقدرة وقوة يعني وهكذا بالفعل يعني حتى الظلال تسجد وهذا يدل على كمال
القهر والقوه لله جل وعلا. سبحانه جل وعلا - [00:48:17](#)

ولهذا لما تبين الحق تأمل كيف يقول الله تعالى قل من رب السماوات والارض يعني بعد هذا كله ايات عظيمة ومثل سجود المخلوقات
تسجد شفكيف تأتي سجدة عملية ان السور التي فيها سجدة - [00:48:37](#)

سبحان الله انظر تجد تناسبا بين السجدة وبين جو السور ومقصودها فالذي يسمع براهين الحق لا يملك الا ان يسجد لله تعالى لأن
السجود من اعظم مظاهر الاستجابة لله تعالى. فيبعد هذا بعد ان تبين الحق وسجود الكائنات كلها لله - [00:48:55](#)

قل من رب السماوات والارض؟ هذا في تقرير لم يعبد غير الله ويدعوه غير الله. قل من رب السماوات والارض وانا ما انتظر الجواب
منهم في بعض الایات او قل من رب السماوات والارض او يعني يأتي الجواب - [00:49:16](#)

منهم لكن آآ هنا يقول قل الله بكل قوة يعني السورة فيها يعني تقرير الحق بقوة ويسأل ويجيب قل من رب السماوات والارض؟ قل
الله يعني اذا اذا ثبت ان الله هو - [00:49:38](#)

وهم كانوا يثبتون ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله يثبتون هذا اذا ما دمتم اثبتم توحيد الربوبية ان الله هو الخالق
الرازق اذا عقلا ومنطقا وفطرة اذا هو المعبد الحق هو الذي ندعوه وحده جل وعلا. قل الله - [00:49:58](#)

اذا قل افتخذتم من دون الله اولياء. او قل افتخذتم من دونه اولياء يعني تعبدونهم توالونهم بالعبادة والمحبة وستنصرون بهم. قل
افتخذتم من دونه اولياء. لا يملكون لانفسهم نفعا ولا - [00:50:17](#)

كيف تلجا الى مخلوق مثلك؟ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملكه لغيره يقول بقائي وقدم النفع هنا على الضر لان السياق لطلبه
منهم والانسان انما يطلب ما ينفعه - [00:50:37](#)

يعني كأنه نظر الى قول الله تعالى الا كbastط كفيل الماء. يعني هذا يطلب النفع تناسب ان يقدم النفع والله اعلم يعني السياق في
طلب النعمة والماء والحاجة. فيطلب النفع - [00:50:59](#)

قال لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. اذا الامر واضح. امر التوحيد الاخوة واضح. ولذلك يقول الله تعالى قل هل يستوي الاعمى
والبصير؟ قال مجاهد الكافر والمؤمن انظر الى اعمى ما يرى شيئا امامه والبصير - [00:51:15](#)

هكذا مثل الكافر. مثل الكافر كالاعمى غطى براهين التوحيد فما يرى الحق يعبد غير الله يلجا الى غير الله هل يقول هل يستوي
الاعمى والبصير المؤمن على بصيرة البصير يرى حقيقته هذه الدنيا فيعبد الله تعالى وحده - [00:51:33](#)

هل تستوي الظلمات والنور في قراءة؟ ام هل يستوي الظلمات والنور يعني قال مجاهد المهدى والضلالة الظلمات ظلمات الكفر والشرك
الجهل. وذلك جاءت بصيغة الجمع لان الظلمات كثيرة باطل هكذا متشعب - [00:51:55](#)

ظلمة الجهل ظلمة العناد ظلمة الشهوة ظلمة الكبر كل هذه ظلمات والباطل ظلمات تجد فرقا كثيرة تخالف يعني الحق الواضح المبين
الذى هو صراط واحد ولذلك قال النور بصيغة المفرد النور الهدى الواضح البين - [00:52:14](#)

قال قل هل تستوي الظلمات والنور والانسان لما يكون في نور يكون مطمئنا مرتاحا يعني على نور من ربه ثم يعني يبالغ في اه الزجر
وحتى التهكم بهم ام جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليه - [00:52:37](#)

يعني هل هؤلاء جعلوا لله شركاء هؤلاء الشركاء خلقوا كخلق الله ولذلك هؤلاء اشتبه الخلق عليهم فعبدوهم من دون الله فتشابه الخلق عليهم ابدا قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار - 00:52:57

لان كل ما سوى الله لا يخلق شيئا كما قال الله تعالى قال هذا خلق الله. لما ذكر بعض اياته قال هذا خلق الله فارونى ماذ خلق الذين من دونه - 00:53:21

والخلق الاخوة من اخص صفات الرب الخلق الخلق ان ايجاد من العدم ايجاد من العدم وهذا ما يستطعه الا الله وحده جل وعلا. مهما تفكر الانسان بعقله كيف يوجد شيء من عدم - 00:53:35

يعني اذا فكرت فيها بعقلك القاصر تقول هذا مستحيل كيف؟ مستحيل في قدرة الانسان لكن كل شيء سبحانه جل وعلا وسبحان الله هذه المسألة هي التي حيرت الفلاسفة الاولئ ليس كثير من الفلاسفة الاولئ - 00:53:53

الحد وقالوا بقدم المادة وقدم العالم لان ما تخيلوا ان يخرج الوجود من عدم فقالوا اذا المادة قديمة فتخيلوا وجود مادة مع الخالق الذي خلق العالم من هذه المادة فقالوا بقدم المادة وقدم العالم - 00:54:13

والعياذ بالله كفر شرك. كيف الشيء يكون قدما مع الله تعالى يعني ما اذلي لانهم قالوا لا ما ما يمكن كيف يوجد شيء من العدم لابد شيء من تحويل محو مادة الى مخلوقات وكائنات - 00:54:35

هذا الذي يعني كثير من الفلاسفة الاولئ هذا هو آسبب ظلالهم. سبب ظلالهم سبحانه الله لكن تأمل كيف قولي الله وخالق كل شيء يعني المؤمن ابدا ما تشكل عليه هذه المسألة ابدا من اوضح المسائل. حتى المرأة العجوز الشيخ الكبير يعني ما بالعكس - 00:54:50
الله خالق كل شيء يخلق من العدم يقول شيء كن فيكون سبحانه ولهذا قال الله اكبر وهو الواحد واحد في عبادته الواحد في ذاته واحد في صفاتة في افعاله سبحانه لا شريك له - 00:55:12

ليس كمثله شيء سبحانه. قال وهو الواحد القهار. لان القهر هو دليل الوحدانية. قهر كل شيء فذل له كل شيء فتفرد بالوحدة آية العبادة والتعظيم وحده جل وعلا قل الله خالق كل شيء وهو الواحد - 00:55:32

الكل تحت قهر الله تحت مشيئته تحت قدرته حتى ظلال هذه الكائنات كما عرفنا وظلالهم تسجد لله تعالى لانه القهار سبحانه. نختم مجلسنا هذا بلطيفة في الرسم كلمة القهار وردت في القرآن كل ست مرات - 00:55:54

يلا نذكرها في سورة يوسف نعم يا صاحب السجن أرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ وسورة ابراهيم يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات برزوا لله الواحد القهار سورة الصاد قل انما انا منذر وما من الله الا الله الواحد القهار - 00:56:19
وسورة الزمر لو اراد الله اتخاذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار. سورة غافر قال يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك - 00:56:41

والى يوم لله الواحد القهار. ومعنى هنا في سورة الرعد كلها رسمت بالالف الممدودة القهار بالالف الممدودة. الا سورة الرعد. سورة الرعد شف كلمة القهار حذفت الالف رسمت الف خنجرية صغيرة - 00:56:53

فس سبحانه الله يعني كيف تفسر هذا سبحانه الله جو السورة جو قهر لأن كل شيء ذل لله وخضع لله حتى رسم الكلمة هنا يعني ذل لله وتواضع لله فاخترت هذه الالف الممدودة - 00:57:15

وكأنها يعني تذلت لله فحذفت من الكلمة. القهار سبحانه لان السورة جوها كله جو قهر وقوة ورعد فهذا لا شك انه انساب في هذه السورة والله اعلم. نسأل الله تعالى ان يفتح لنا من اه اسرار - 00:57:40

كتابه ولطائفه نسأل الله ان ينفعنا بالقرآن الكريم. يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يرفع عننا الوباء والبلاء. نسأل الله تعالى ان يعافينا في انفسنا واهلينا - 00:58:03

ببلادنا وازواجنا وزرياتنا واحواننا وارحامنا واقاربنا والناس اجمعين والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. سبحانه الله وبحمده. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:58:23